

ذوب النصار

[149] يزل به حتى غلب على رأيه، وأقبل في عسكره حتى دخل البصرة فاعتد مصعب

للمسير الى الكوفة، وخرج معه المهلب في جمع كثير، وأنفذ عبد الرحمان بن مخنف الازدي الى الكوفة يخذل الناس عن نصره المختار، ويمنيهم الاماني، ويخوفهم الفتن، ويدعو الناس الى بيعة ابن الزبير سرا. فلما سمع المختار بمسير مصعب إليه وجه ابن الشميظ (1) للقاءه في ثلاثين ألفا، فالتقيا قرب الكوفة، فلما شبت الحرب خذل أهل الكوفة - على جاري عادتهم - أميرهم ابن الشميظ، وأسلموه لعدوه فقتل، ورجع جيش المختار مغلوبا. وكان ابراهيم بن مالك الاشر في نواحي الجزيرة لما فرغ من قتل ابن زياد - لعنه الله - وذبح عسكر الشام بقي هناك. فعزم المختار على الخروج بنفسه مع من بقي معه من أهل الكوفة، فلقبهم وصدقهم الحرب، فقتل ابن الاشعث وشبث بن ربعي وسائر من معها، وأهل الكوفة يتسللون عن المختار لوأذا، حتى لم يبق معه الا نفر قليل، فدخل قصر الامارة، وتم محاصرا حتى عيل صبره، ولم يجد من يوصل كتابه الى ابراهيم بن الاشر، فخرج من القصر في تسعة عشر رجلا، وحمل على أصحابا مصعب، ولم يزل يقاتل حتى حياه الله بالشهادة في النصف من شهر رمضان سنة سبع وستين كما ذكره الشيخ رحمه الله (2)، فاحتز رأسه، وأنفذ به مع عبيد الله بن

(1) في (ف): السميظ. وهو أحمر بن شميظ

البجلي. (2) قال ابن منظور في لسان العرب: 9 / 185 - شوف -: وتمثل المختار لما